

جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن

من خلال معجم الأخطاء الشائعة

دراسة وتقويم

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال (*)

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد فهذا البحث يتناول ظاهرة قديمة متجددة لدى مستخدمي العربية عبر عصور مختلفة، ألا وهي ظاهرة اللحن التي عدها كثير من علماء العربية مخالفة لأسسها، ويرتكز البحث على دور أحد اللغويين المحدثين نوى الاهتمام بحركة التصحيح للغوى العربى فى مواجهة اللحن، وهو محمد العدناني الذي كان عضواً شرفياً في مجمع اللغة العربية الأردني، وذلك من خلال معجم الأخطاء الشائعة.

وتم اختيار معجم الأخطاء الشائعة؛ بسبب انتشاره والإقبال على اقتنائه، ورضا بعض أعضاء المجمع العربية اللغوية وأدباء العربية ونقادها عنه، ونظرهم إليه بعين الرضا في جميع ما كتبوه في الصحف والمجلات، وما قالوه في الإذاعات العربية والأجنبية^(١)؛ ومن ثم تأتي أهمية هذا البحث.

ويسعى صاحب البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

○ استكشاف معايير صناعة معجم الأخطاء الشائعة.

(*) الأستاذ المساعد بكلية التربية بالعريش بجامعة قناة السويس .

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

- تعرف دلالة اللحن.
- التوصل إلى مجالات اللحن والتصحيح اللغوي الواردة في معجم الأخطاء الشائعة.
- استكشاف أسس التخطئة والتصحيح في معجم الأخطاء الشائعة.
- تقويم بعض التفسيرات اللغوية لدى محمد العدناني في معجم الأخطاء الشائعة.
- تقديم ترجمة موجزة عن محمد العدناني توضح الخلفية الثقافية واللغوية لديه.
- ويتمحور البحث حول المحاور الخمسة الآتية :
 - معايير صناعة معجم الأخطاء الشائعة.
 - تعريف اللحن.
 - مجالات اللحن والتصحيح اللغوي في معجم الأخطاء الشائعة.
 - أسس التخطئة والتصحيح في معجم الأخطاء الشائعة.
 - قراءة نقدية لتفسيرات لغوية لدى محمد العدناني في معجم الأخطاء الشائعة.
- ويختتم البحث بأهم النتائج وملحق يوضح الخلفية الثقافية واللغوية لمحمد العدناني.
- 1- معايير صناعة معجم الأخطاء الشائعة : يمكن استكشاف مجموعة من المعايير المتبعة في صناعة معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني ،وهي معايير تخص مادة المعجم والهدف من صناعته ولغة شرح المداخل وطبيعة المداخل وكثافتها ومدى الاهتمام بالمادة الموسوعية وطريقة ترتيب المداخل وطريقة الإيضاح.

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

١-١ مادة المعجم: وضع محمد العدناني مادة معجم الأخطاء الشائعة في قوله: "وقد تلقفت كثيراً من الأخطاء الواردة في هذا المعجم من أفواه الخطباء ومذيعي الراديو والتلفزيون، ومن الصحف والمجلات والكتب"^(٢)، ويتضح من النص السابق أن مادة المعجم تجمع بين الصوتي المنطوق المسموع والمكتوب المرئي.

١-٢ الهدف من صناعة المعجم: نص محمد العدناني على الهدف من صناعة معجمه؛ حيث قال: "وقد رغبت بمعجمي هذا في تذليل بعض العقبات الكثيرة التي حالت - خلال قرون طويلة - دون بلوغ اللغة العربية قمة الكمال، مبدئياً رأيت الشخصى أحياناً، بعد أن أعثر على دعامة منطقية تؤيده؛ لأعرضه بعد ذلك على مجامعنا اللغوية؛ استئناساً بأرائها، حتى إذا أقرته نكون قد حططنا بعض السهام التي يصوبها أعداء العروبة إلى قلب الضاد لتتال من شموخها"^(٣)، فالهدف المنشود هنا معيارى النزعة للتمييز بين الصحيح والملحون من الاستعمالات اللغوية للعربية، من خلال تغليب القاعدة على النص وجعلها قانوناً حتمياً يجب احترامه وطاعته^(٤).

وثمة هدف آخر وهو التقريب بين الفصحى والعامية؛ حيث قال محمد العدناني: "إننى أردت بهذا المعجم تقليل الأغلاط التي يقتربها كثير من أدبائنا، وتحبيب الفصحى إلى الناس؛ بإثبات صحة مئات الكلمات التي زعموا أنها من أخطاء العامة، وبذلك نردم قليلاً من الهوة التي تفصل بين الفصحى والعامية، ونزيل خوف بعض الناس من الفصحى؛ لنجعلهم يدنون منها ويأمنون بها، ونرفع ذلك الحجاب الأسود الكثيف الذي سدّلوه على وجهها؛ لتبهر عيونهم أنوارها، ويسحر ألبابهم جمالها"^(٥).

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

ولا يعنى هذا الوقوف بالعربية عند الحدود التى رسمها لها علماءها القدماء؛ فعلى حد قول محمد العدناني: "نحن اليوم لا نرضى أن نبقى فى المكان اللغوى الذى وضعنا فيه أئمة اللغة من أجدادنا بالأمس؛ لأن قوانين الطبيعة والاجتماع تفرض علينا أن نكون أمة تسير إلى الأمام... وأنا- وإن كنت ممن يحيطون العباقرة من أجدادنا بهالة من التقديس- لا أنزههم عن الخطأ؛ لأن العصمة لله وحده، وأرى أن نصح ما ارتكبه من أخطاء لغوية أو نحوية أو صرفية أو إملائية، ونذكر الأسباب التى حملتنا على ذلك التصحيح، مشفوعة بالحجج الدامغة..."^(٦). ويتضح من الهدفين السابقين أن معجم الأخطاء الشائعة معيارى تأسس على فكرة الخطأ والتصحيح فى الاستعمال اللغوى الحديث صوتاً وصرفاً وتركيباً ودلالة، نطقاً وكتابة.

ويمكن القول: كان محمد العدناني من المتحمسين لنقاء العربية والدعوة لتجديدها بإبقاء باب الاجتهاد اللغوى مفتوحاً أمام العلماء، كما دعا إلى توحيد مجامع اللغة العربية فى العالم، وأن تتبثق من ذلك المجمع الموحد لجنة تنظر فى المولد والمعرب والدخيل.

٢-٢- لغة شرح المداخل: تناول معجم الأخطاء الشائعة مفردات وتراكيب لغوية، فمن المفردات: الإناء والأوان والمأتم (٤، ٥، ١٠/ ٢٠، ٢١)، ومن التراكيب: يا أبت ويؤسف عليه وله وأيقنت جبنه (٦، ٢٩، ٣٣/ ٢٠، ٢٥، ٢٦)، ويلاحظ أن صور لغة شرح المداخل تنوعت بين الشرح بالجميل وبالمترادف؛ ويلاحظ أن الشرح بالجميل هو الأغلب ومنه شرح حاد منه وعنه؛ حيث قال محمد العدناني: "ويخطئون من يقول: حاد منه؛ لأن المعجمات تقول: حاد عنه. والصواب: حاد عنه يحيد حيداً... مال عنه وعدل، وحاد

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

منه: عدل عنه ونفر منه..."(٧٤/٢٦٠، ٧٥)، ومن الشرح بالمرادف قول محمد العدناني: "والأمانة هي العلامة" (٢٨/٤١)، وانظر مثلاً: ٥٢/١٣٦، ٥٧/١٦٨، ١٨٢، ٦١/١٨٥، ولعل هذا الاستخدام للغة الشرح يجسد حرص محمد العدناني على تجلية اللحن وتصحيحه بلغة سهلة واضحة سديدة.

٣-٢- طبيعة المداخل: يعد معجم الأخطاء الشائعة من المعجمات العامة، على الرغم من اقتصاره على موضوع محدد؛ لأنه يتناول تلك الأخطاء الشائعة في الاستخدام اللغوي العربي دون الاختصار على أحد فروع العلم والمعرفة.

٤-٢- كثافة المداخل: يمكن إدخال معجم الأخطاء الشائعة ضمن المعجمات الصغيرة من حيث عدد مداخله؛ فقد اقتصر على أربعة وتسعين ومئة وألف مدخل فقط، منها ثمانية مداخل حملت رمز ب بجوار أرقامها في المعجم (هي ١٣٤ب/٥١، ٢٦١ب/٧٥، ٣٢١ب/٨٨، ٨٩، ٥١٠ب/١٢٥، ٨٢٣ب/١٩٨، ٨٢٤ب/٢٠٠، ٩١٨ب/٢١٩، ٩٣٤ب/٢٢٤).

٥-٢- مدى الاهتمام بالمادة الموسوعية: والمقصود بالمادة الموسوعية تلك التي تتناول الأعلام والعلوم والحوادث، ومن يطلع على معجم الأخطاء الشائعة لا يجد فيه اهتماماً بالمادة الموسوعية إلا نذراً يسيراً، كما في مداخل البقدونس وبلقيس والرصافي (٤٠/٩٦، ٤٢/١٠٢، ١٠٤/٤٠١)، وربما ترجع ندرة المواد الموسوعية في معجم الأخطاء الشائعة إلى أن صانعه استقى معظم مادته من مصادر معجمية وأخرى من علوم اللغة العربية. (انظر: مقدمة معجم الأخطاء الشائعة، وص ٣٣٣-٣٥٩).

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

٦-٢- طريقة ترتيب المداخل: وضع محمد العدناني الصائب من الألفاظ عنواناً للمادة اللغوية حتى يرسخ الاستعمال الصحيح في ذهن، ورتب الأغلاط حسب الترتيب المتبع في المعجمات اللغوية العربية الحديثة، وهي طريقة الترتيب الألفبائي حسب الأول فالثاني فالثالث فالرابع من أصل كل كلمة، مع اعتماد الأول باباً والثاني فصلاً، فباب الظاء - مثلاً - تم ترتيب مداخله على النحو الآتي: ظ ر ف ، ثم ظ ن ، ثم ظ ه ر (انظر: ص ١٦٠ ، ١٦١) ، وقام محمد العدناني بترقيم المواد اللغوية التي تعرض لها^(٧).

٧-٢- طريقة الإيضاح: ضبط محمد العدناني الألفاظ ضبط بنية بما فيها الأعلام، مع مراعاة ضبط الكلمات المثناة والمثناة؛ حرصاً على عدم الوقوع في لبس وغموض، كما أطنب في تصحيح الألفاظ التي يشاع عنها أنها خطأ مع أنها صواب وأورد الحجج الدالة على صحتها، وغلب على طريقة إيضاح المداخل في معجم الأخطاء الشائعة الشرح بالجملة، مع استعمال طريقة الإحالة إلى مداخل أخرى أحياناً، على نحو ما في الإحالة إلى مدخل لا يخفى على القراء واعتقد؛ لتوضيح التضمين أو إنابة حرف جر مكان حرف جر آخر، كإنابة حرف اللام عن حرف الجر (إلى) في الجملة: حن إلى وطنه، وإنابة حرف (على) عن حرف (عن) في الجملة: خرج عن القانون. (انظر: ٧١/٢٤٣ ، ٧٧/٢٧٠ ، ٨١/٢٩٢ ، ٨٣-٨١/٢٩٢ ، ١٧٥/٧٢٢) ، ومن المداخل التي استخدم فيها محمد العدناني الإحالة مدخل دُولَى حيث أحال إلى مدخل مباحث أخلاقية؛ لتوضيح جواز النسب إلى جمع التكسير (انظر: ٨٤/٢٩٩ ، ٨٥ ، ٩٣/٣٥١) . ويلاحظ الاهتمام الحافل بالشواهد اللغوية بأنواعها المتعددة حتى إن محمدًا العدناني

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

جمع فى المادة اللغوية الواحدة بين أكثر من نوع من الشواهد؛ وثمة جمع بين شاهد من القرآن الكريم وآخر من الحديث النبوى الشريف فى مادة (ث ر ي) ؛ وهما قول الله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (طه: ٦)، وقول الرسول، صلى الله عليه وسلم: " فإذا كلب يأكل الثرى من العطش " (٥٠/١٣٢)، وهما شاهدان على أن الثرى هو التراب الندي، وثمة جمع بين شاهد من القرآن الكريم وأربعة شواهد من الشعر العربى فى مادة (أم س) (انظر: ٢٨/٤٢، ٢٩)، وثمة جمع بين شاهد من الحديث النبوى الشريف وشاهدين من الشعر العربى فى مادة (ب ن ي) (انظر: ٤٣/١١٣، ٤٤)، وثمة جمع بين شاهد من النثر العربى وشاهد من الشعر العربى فى مادة (أث ر) (انظر: ٢١/١٢، ٢٢)، ولعل فى هذا الحشد من الشواهد دلالة على حرص محمد العدنانى على الإيضاح.

٢- تعريف اللحن: ترتد الدلالة المعجمية العامة لمادة (ل ح ن) إلى الميل والتحول من حالة إلى أخرى؛ يقال: لَحَنَ إِلَيْهِ يَلْحَنُ لَحْنًا، أى: نواه ومال إليه، كما يقال: لَحَنَ فلان الشيء يلحنه لَحْنًا، إذا أماله إلى الجهة التى يريد^(٨)، وأفرد ابن فارس دلالة أخرى لمادة (ل ح ن) تتمثل فى الذكاء والفطنة^(٩)، غير أن الذكاء نوع من الميل من خلال قدرات تبدو من اختبارات خاصة، طبقاً لأحد تعريفاته لدى بعض علماء النفس^(١٠).

أما الدلالة الاصطلاحية للحن فترتد إلى القول: لَحَنَ فى كلامه - كَجَعَلَ - لَحْنًا وَلُحُونًا وَلَحَانَةً وَلَحَانِيَةً وَلَحْنًا - بفتح الحاء - فهو لاحن، ورجل لَحَانٌ وَلَحَانَةٌ - بالتشديد فيهما - وَلَحْنُهُ تَلْحِينًا: خطأه.

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

فى الكلام، ورجل لُحْنَة - بضم فسكون - أى: يَلْحَن وَيُخْطِئُ، ورجل لُحْنَة - بضم ففتح - يُخْطِئُ أو يُخْطِئُ كثيراً، أو يُخْطِئُ الناس كثيراً؛ ومن هنا يعرف اللحن بأنه "خروج الكلام الفصيح عن مجرى الصحة فى بنية الكلام أو تركيبه أو إعرابه؛ بفعل الاستعمال الذى يشيع أولاً بين العامة من الناس ويتسرب بعد ذلك إلى لغة الخاصة"^(١١)؛ فاللحن بهذه الدلالة هو البعد عن الصواب فى الاستعمال اللغوى صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلائياً وإملائياً، بمخالفة ما جرت عليه العرب فى استعمالها اللغوى.

ومن ثم تتضح العلاقة بين الدالتين المعجمية والاصطلاحية للحن؛ لأنه بدلالته الأخيرة نوع من الميل؛ فهو ميل وعدول لغوى؛ ومن هنا فالعلاقة بين الدالتين علاقة بين العام والخاص، وقد لمح الزمخشري هذه العلاقة حيث قال: "لحن فى كلامه، إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ"^(١٢)؛ ومن ثم قال أبو البقاء الكفوى: "قيل. للمخطئ لحن؛ لأنه يعدل بالكلام عن الصواب"^(١٣).

وأغلب الظن أن اللحن "استعمل لأول مرة بهذا المعنى عندما تنبّه العرب بعد اختلاطهم بالأعاجم، إلى فرق ما بين التعبير الصحيح والتعبير الملحون"^(١٤). ولعل ظهور اللحن لدى العرب بدأ باللحن فى الإعراب؛ ومن ثم سبق التأليف فى النحو نظيره فى لحن العامة، أما الموالى فكانت أخطاؤهم فى الأصوات والبنية الصرفية والدلالة^(١٥)، ومما يرجح ذلك قول أبى الطيب اللغوى: "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم، الإعراب"^(١٦).

ويرتبط اللحن بفكرة التمام والكمال اللغوى للعربية؛ إذ انتهى "الأخذ عن العرب فى الأمصار فى منتصف القرن الثانى للهجرة، وقد حدد منتصف القرن الرابع للاستشهاد بعرب البادية"^(١٧)، وما طرأ على

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

العربية من تغير بعد هذه الحقبة من الزمن يعد لحناً؛ ومن ثم فالصحة اللغوية انحصرت" فى قبائل الجزيرة العربية التى لم تفسد الحضارة لغتهم، وفى زمن لا يتجاوز صدر الدولة العباسية^(١٨).

٣- مجالات اللحن والتصحيح اللغوى فى معجم الأخطاء الشائعة: تتوعت مجالات اللحن والتصحيح اللغوى فى معجم الأخطاء الشائعة فشملت المجال الصرفى ومجال الدلالة والمجال التركيبى والمجال الإملائى والمجال الإملائى الصوتى، ويمكن عرضها حسب شيوعتها فى المعجم على النحو الآتى.

٣-١- المجال الصرفى: ضم ثمانيا وتسعين وخمسة مادة لغوية، واحتوى على تصريف الأسماء، وتصريف الأفعال.

٣-١-١- تصريف الأسماء: ضم الأفراد والتثنية والجمع، والنسب، والتذكير والتأنيث، والمصادر، والمشتقات.

٣-١-١-١- الأفراد والتثنية والجمع: صحح محمد العدنانى جمع التفسير آنية فى القول: وضعت الوردة فى الآنية، وجعله فى المفرد: وضعت الوردة فى الإناء (٢٠/٤)، كما صحح تثنية كلمة بحث؛ فأجاز التركيب: قضيتان سياسيتان بحثتان، وموضوعان سياسيان بحثان (٣٤/٦٠). وقد شمل التصحيح الأنواع الثلاثة للجمع، وهى جمع التفسير وجمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم.

٣-١-١-١-١- جمع التفسير: كما فى تصحيحه جمع بئس على بُؤس؛ لأن بؤساء جمع بئس (٣٣/٥٧)، وتصحيحه جمع بحث على بحوث وأبحاث (٣٤/٦١، ٣٥).

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

٣-١-١-١-٢- جمع المؤنث السالم: كما في تصحيحه جمع بُنْدَقِيَّة على بُنْدَقِيَّات؛ لأن بَنَادِق جمع بُنْدُق (٤٢/١٠٦)، وجمع حارة على حارات (٧٢/٢٤٩).

٣-١-١-١-٣- جمع المذكر السالم: كما في تصحيحه جمع ثائر على ثائرين وثوار (٥٣/١٤٣).

٣-١-١-٢- النسب: كما في تصحيحه للنسب إلى ثورة بحيث يصبح ثوريًا وليس ثورويًا (٥٣/١٤٤)، وإجازته كلمتي وَخْدَى وَوْخْدَوَى نسبًا إلى وَخْدَة ٣٥١ (٢٦٥/١١٣٩).

٣-١-١-٣- التذكير والتأنيث: كما في تصحيحه جواز تذكير كلمة الإبط وتأنيثها (٢١/٨)، وكذلك في كلمتي ألف وبئر (٢٦/٣٤، ٢٧، ٣٣/٥٦).

٣-١-١-٤- المصادر: ضمت المصادر الآتية:

٣-١-١-٤-١- فَعَلَ: كما في تصحيح عَذَبَ وتخطئة عَذِبَ (١٦٤/٦٧٥).

٣-١-١-٤-٢- فَعَّلَ: كما في تصحيح شَرِكَة وتخطئة شَرَكَة (١٣٠/٥٢٩).

٣-١-١-٤-٣- تَفَعَّلَ: كما في تصحيح تَدَخَّلَ (٨٨/٣٢٠).

٣-١-١-٤-٤- تَفَعَّلَ: كما في تصحيح تَأَثَّرَ بدلاً من تأثير في القول: بكى من شدة التأثير (٢٢/١٣).

٣-١-١-٤-٥- مُفَاعَلَة: كما في تصحيح مُدَاخَلَة (٨٨/٣٢٠).

٣-١-١-٥- المشتقات: شملت أنواع المشتقات الآتية:

- ===== د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال =====
- ٣-١-١-٥-١- اسم الفاعل: كما فى تصحيح مُخَذَّرَات بدلا من
مُخَذَّرَات فى القول: يهرب فلان المُخَذَّرَات (٢٦٦/٧٦).
- ٣-١-١-٥-٢- اسم المفعول: كما فى تصحيح مَخْفُوضَةٌ
وَمُخَفَّضَةٌ (٢٩٠/٨٠).
- ٣-١-١-٥-٣- اسم المكان: كما فى إجازة مُتَخَفٍ وَمُتَخَفٍ
وَمُتَحَفَةٍ (١٢٤/٤٨).
- ٣-١-١-٥-٤- صيغ المبالغة: وشملت الصيغ الآتية:
- ٣-١-١-٥-٤-١- فَعِيلٌ: كما فى تصحيح فلان جَلِيدٍ (١٦١/٥٦).
- ٣-١-١-٥-٤-٢- فَعُولٌ: كما فى تصحيح رَحُومٍ (٣٨٣/١٠١).
- ٣-١-١-٥-٤-٣- فَعَّالٌ: كما فى تصحيح سَرَّاجٍ (٤٧١/١١٨).
- ٣-١-١-٥-٥- اسم الآلة: كما فى تصحيح مِجْهَرٍ بدلا من
مُجْهَرٍ (١٧٤/٥٨).
- ٣-١-٢- تصريف الأفعال: شمل الثلاثى المجرد والمزيد منها.
- ٣-١-٢-١- الثلاثى المجرد : ضم صيغتي فَعَلَ و فَعِلَ.
- ٣-١-٢-١-١- فَعَلَ: كما فى تصحيح الفعل خَلَدَ فى التعبير: خلد إلى
السكينة (٢٩٥/٨٣).
- ٣-١-٢-١-٢- فَعِلَ: كما فى تصحيح الفعل بَلَعَ فى التعبير: بلع
الطعام (١٠١/٤١، ٤٢).
- ٣-١-٢-٢- الثلاثى المزيد: شمل الصيغ الآتية:

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

٣-١-٢-١- أُنْفَعَلْ: كما في تصحيح الفعل المزيد بالهمزة أُرْصَدَ في التعبير: أُرْصَدَتِ الحكومة مبلغ كذا (١٠٤/٤٠٠).

٣-١-٢-٢- فَاعَلْ: كما في تصحيح الفعل المزيد بالفتحة الطويلة آخَذَ (٢٢/١٥).

٣-١-٢-٣- فَعَّلْ: كما في تصحيح الفعل المزيد بتضعيف عينه بَرَزَ وتخطئة الفعل المجرد بَرَزَ (٣٦/٦٩).

٣-١-٢-٤- تَفَعَّلْ: كما في تصحيح الفعل المزيد بالتاء وتضعيف عينه تَأَسَّسَ في التعبير: تأسست المدرسة عام كذا (٢٤/٢٧).

٣-١-٢-٥- افْتَعَلَ: كما في تصحيح الفعل المزيد بهمزة الوصل والتاء اخنقى (٨٣/٢٩٣).

٣-١-٢-٦- تَفَاعَلَ: كما في تصحيح الفعل المزيد بالتاء والفتحة الطويلة تَدَاخَلَ في التعبير: تداخل في أمور غيره (٨٨/١٣٢١).

٣-١-٢-٧- اسْتَفْعَلَ: كما في تصحيح الفعل المزيد بهمزة الوصل والسين والتاء استأنف في التعبير: استأنف الأستاذ فلان التدريس بعد أن انقطع عنه عامين (٣٠/٤٩).

٣-٢- مجال الدلالة: ضم ثلاثاً وتسعين ومئتي مادة لغوية، وشمل الدلالة المعجمية مع الاهتمام بالفروق الدلالية، ورفض ألفاظ مقترضة واستبدال أخرى عربية بها تحقق دلالاتها، ورفض التأثير الدلالي بالترجمة من غير العربية، وقبول ألفاظ مقترضة وأخرى عربية بالدلالة نفسها.

- د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال
- ٣-٢-١- الدلالة المعجمية مع الاهتمام بالفروق الدلالية: كما فى توضيح الفرق الدلالى بين الجبهة والجبين؛ فأولاهما مستوى ما بين الحاجبين إلى مقدم شعر الرأس، وأما الأخرى فهى ناحية فوق الصدغ (٥٤/١٤٧).
- ٣-٢-٢- رفض ألفاظ مقترضة واستبدال أخرى عربية بها تحقق دلالاتها: كما فى رفض كلمة دكتاتور واستبدال كلمتى مستبد وطاغية بها (٩٠/٣٣٠).
- ٣-٢-٣- رفض التأثير الدلالى بالترجمة من غير العربية: كما فى رفض الجملة: خذ الطائرة؛ للدلالة على السفر بواسطتها (٢٢/١٦).
- ٣-٢-٤- قبول ألفاظ مقترضة وأخرى عربية بالدلالة نفسها: كما فى قبول كلمتى الفرجار والبركار فارسيتى الأصل، وكلمتى الدوّارة والبرجل، وأولاهما عربية أصيلة والأخرى معربة (٣٧/٧٤).
- ٣-٣- المجال التركيبى: ضم أربعاً وسبعين ومئتى مادة لغوية، وشمل لزوم الفعل وتعليه، والحروف، والضمير، والظرف، والحال، والأساليب، والتعريف والتكثير، والزيادة والحذف، والرتبة (التقديم والتأخير).
- ٣-٣-١- لزوم الفعل وتعليه: كما فى تصحيح الفعل أثمرَ لازماً ومتعدياً، نحو: أثمر الشجر، أى خرج ثمره، وأثمر القوم، أى أطعمهم من الثمار (١٣٤ب/٥١، ٥٢). وضم تعدى الفعل الأنماط الآتية:
- ٣-٣-١-١- تعدى الفعل بحرف جر: كما فى تصحيح بادر إلى جاره (٣٦/٦٥).

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

٣-٣-١-٢- تعدى الفعل بنفسه وبحرف جر: كما فى تصحيح خشيه
وخشى منه (٧٨/٢٧٧).

٣-٣-١-٣- تعدى الفعل بنفسه وبحرف جر وبهمزة التعدية: كما فى
تصحيح خَفَرَ العهد وخفر به وأخفره (٨٠/٢٨٩).

٣-٣-٢- الحروف: شملت الحروف الآتية:

٣-٣-٢-١- همزة التسوية والتعيين: كما فى تصحيح التعبيرين: لا بد
للعرب من استرداد فلسطين، طال الزمن أم قصر، وسواء أطلال
الزمن أم قصر؛ لأنه يصح فى الأسلوب المشتل على أم المتصلة
الاستغناء عن الهمزة بنوعيهما- همزة التسوية وهمزة التعيين- إن
علم أمرها، ولم يوقع حذفها فى لبس (١٩/٢).

٣-٣-٢-٢- همزة الاستفهام: كما فى تصحيح الجملة: ألا يستحق فلان
التكريم؟ وتخطئة الجملة: هل لا يستحق فلان التكريم؟ لأن هل
مختصة بالإيجاب لا بالنفى (٢٥٩/١١٠٨).

٣-٣-٢-٣- أن المخففة من الثقيلة: كما فى تصحيح الجملة: علم أن
ستعود فلسطين إلى العرب، وتخطئة الجملة: علم أن ستعود فلسطين
إلى العرب؛ لأن أن هنا مخففة من الثقيلة وليست الناصبة للفعل
المضارع (٢٩/٤٥).

٣-٣-٢-٤- إذا: كما فى تصحيح الجملة: إن مدحتنى إذا
أمدحك، وتخطئة الجملة: إن مدحتنى إذا أمدحك؛ لأن إذا لا تنصب
المضارع هنا؛ حيث لم تنصدر الجملة (٢٣/٢١).

٣-٣-٢-٥- لن وسوف: كما فى تصحيح الجملة: لن يجيء القاضى،
وتخطئة الجملة: سوف لن يجيء القاضى؛ لأن سوف يجب ألا تفصل

===== د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال =====

عن الفعل، كما أنها لا تدخل إلا على الفعل المثبت (١٢٣/٥٠٤)،
(١٢٤).

٣-٣-٢-٦- ما: كما في تصحيح الجملة: ما زال أخى مريضاً، وتخطئة
الجملة: لا زال أخى مريضاً؛ لأن ما زال من أفعال الماضية التي
تتفى بما وليس بلا (١١٤/٤٥٣).

٣-٣-٣- الضمير: احتوى على الأنماط الآتية:

٣-٣-٣-١- الضمير المستثنى بعد إلا: كما في إجازته: جاعنى القوم إلا
إياك وإلاك؛ حيث يجوز أن يكون المستثنى ضميراً منفصلاً أو
متصلاً (٢٧/٣٦).

٣-٣-٣-٢- الضمير بعد اسم استفهام: كما فى تخطئة الاستعمال: أيهما
أفضل الصناعة أم التجارة؟ وتصحيح الاستعمال: أيما أفضل
الصناعة أم التجارة؟ لأن الضمير يجب أن يعود إلى اسم
قبله (٣٢/٥٥).

٣-٣-٣-٣- ضمير الفصل: كما فى تصحيح الجملة: كان وسيم هو
الناجح؛ لأن هو يسمى ضمير الفصل عند البصريين وضمير العماد
عند الكوفيين، كما أنه لا محل له من الإعراب؛ لأنه حرف، وسمى
ضميراً لمشابهته الضمير فى صورته، وسمى ضمير فصل؛ لأنه
يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت؛ ولذا تعرب كلمة الناجح
خبر كان منصوباً (٢٦٠/١١١٦).

٣-٣-٣-٤- تغليب ضمير الجمع المذكر: كما فى تصحيح التعبير: إن
طفلاً ومليون امرأة يقيمون فى هذه المدينة؛ لأن ذكراً واحداً يتغلب
فى العربية على ملايين الإناث (١٥٥/٦٣٥).

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

٣-٣-٤- الطرف: كما فى تصحيح الجملتين: لقيته بالأمس فى السوق، ولقيته أمس فى السوق؛ لأن أمس يراد بها اليوم الذى قبل يومنا الذى نحن فيه، والأمس تشمل أمس وأى يوم من الأيام التى قبلها (٢٨/٤٢، ٢٩).

٣-٣-٥- الحال: كما فى تصحيح الجملة: يسافر وحده، وتخطئة الجملة: يسافر لوحده؛ لأن وحد مصدر ينصبه البصريون على الحال (١١٣٨/٢٦٥).

٣-٣-٦- الأساليب: شملت الأساليب الآتية:

٣-٣-٦-١- أسلوب النداء: كما فى تصحيح: يا أبت، وتخطئة: يا أبتى؛ لأن التاء عوض عن الياء المحذوفة من المنادى (٢٠/٦).

٣-٣-٦-٢- أسلوب التعجب: كما فى تصحيح الاستعمال: ما أبيض الجدار ! (٤٥/١٢٠، ٤٦).

٣-٣-٦-٣- أسلوب التفضيل: كما فى إجازته: هذا خير من ذاك أو أخير منه، وهذا شر من ذاك أو أشر منه (٨٦/٣١١، ٨٧، ١٢٩/٥٢٤).

٣-٣-٦-٤- أسلوب المدح: كما فى تصحيح: نعم زيد، وتخطئة أنعم بزيد، إذا كان نِعَمَ جامداً (١٠٥٨/٢٥٠).

٣-٣-٦-٥- أسلوب الاستثناء: كما فى تصحيح الاستعمال: فى المدرسة ألف طالب عدا روضة الأطفال، عدا روضة الأطفال، وتخطئة الاستعمال: فى المدرسة ألف طالب عن عدا روضة الأطفال؛ لأن عدا فعل ينصب بعده المستثنى على أنه مفعول به، أو حرف جر

===== د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال =====

فيكون ما بعدها مجروراً، ولا تحتاج إلى حرف الجر
عن (١٦٤/٦٧٣).

٣-٣-٧- التعريف والتذكير: حوى هذا النمط ما يأتي:

٣-٣-٧-١- التعريف بأل: كما في تصحيح العبارة الوصفية: التمر
الهندي وتخطئة: التمر هندي؛ لأن النعت يجب أن يتبع المنعوت من
حيث التعريف والتذكير (٤٨/١٢٨).

٣-٣-٧-٢- التعريف بالإضافة: كما في تصحيح التركيب: حمام
الزاجل والزجال وتخطئة الحمام الزاجل (٧٠/٢٣٩).

٣-٣-٧-٣- التعريف بأل وبالإضافة: كما في تصحيح: الكافة، وكافة
الناس (٢١٨/٩١٥، ٢١٩).

٣-٣-٨- الزيادة والحذف: كما في تصحيح زيادة الواو بعد إلا نحو: ما
من أحد إلا وجزع؛ لأن الواو تزداد بعد إلا لتأكيد الحكم المطلوب
إثباته إذا كان في محل الإنكار (٢٧/٣٥)، وكما في تصحيح حذف
بين في مثل: كان ذلك آخر لقاء بين إسرائيل وبين
الانتصار (٤٦/١٢٣، ٤٧).

٣-٣-٩- الرتبة (التقديم والتأخير): كما في تصحيح تأخير نيف عن
ألفاظ العقود في مثل: جاء مئة رجل ونيف (٢٥٦/١٠٩٢)، وتصحيح
تقديم الجملة الفعلية الواقعة خبراً في جملة أخرى مصدرية بهل
الاستفهامية، نحو: هل يروك هذا البستان؟ (٢٥٩/١١٠٧).

٣-٤- المجال الإملائي: ضم خمس عشرة مادة لغوية، وشمل ما يأتي:

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

٣-٤-١- ذكر حروف وحذفها في بعض الكلمات: كما في إجازة كتابة كلمة أولو بمعنى نوى بالواو وبحذفها (٣٢/٥٤) وإجازة كتابة مئة بحذف الألف وإثباتها (٢٣٣، ٢٣٢/٩٧٣)، وتخطئة كتابة ألف بعد الهمزة المنطرفة المسبوقه بألف في الاسم النكرة المنصوب، على نحو ما في سقاء وبناء (١٢٠ / ٤٨٣).

٣-٤-٢- التاء المفتوحة المبسوطة: كما في تصحيح كلمة رفات بمعنى حطام (١٠٦/٤٠٩)، وتصحيح كلمة نقات (٢٦٣/١١٢٧).

٣-٤-٣- الوصل والفصل بين الكلمات: كما في إجازة الفصل والوصل بين عنصرى الكلمة المنحوتة: قائم مقام/قائم مقام (٢١١/٨٨٤، ٢١٢).

٣-٤-٤- رسم الألف اللينة : كما في إجازة رسم الألف اللينة ألفا وياء في كلمة الحجا / الحجي (١٨٧ / ٦١ ، ٦٢)، وكلمة موسيقا/ موسيقى (٢٣٦/ ٩٩٤).

٣-٥- المجال الإملائي الصوتي: اقتصر على أربع عشرة مادة لغوية، كما في إجازة محمد العدناني كتابة كلمة ألبتة ونطقها بهمزة القطع، وبهمزة الوصل أى البتة، وبحذف الهمزة أى بته (٣٣ / ٥٨، ٣٤)، وتصحيحه كلمة قناة بالتاء وتخطئته إياها باللام (٢١٠/٨٧٥).

والجدول الآتى يوضح النسب المئوية لمجالات اللحن والتصحيح اللغوى فى معجم الأخطاء الشائعة:

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

المجال	عدد المواد اللغوية فى المعجم	النسبة للمئوية بعد التقريب
الصرفى	٥٩٨	%٥٠,٠٨٣
الدلالى	٢٩٣	%٢٤,٥٤٠
التركيبى	٢٧٤	%٢٢,٩٤٩
الإملائى	١٥	%١,٢٥٦
الإملائى الصوتى	١٤	%١,١٧٢
المجموع الكلى	١١٩٤	%١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن المجال الصرفى هو الأكثر شيوعاً فى معجم الأخطاء الشائعة، وأن المجال الإملائى الصوتى هو الأقل شيوعاً فى هذا المعجم، وفى هذا دلالة على أن انتشار اللحن فى المجال الصرفى أكثر من انتشاره فى المجالات اللغوية الأخرى.

ومما سبق يبدو ثراء معجم الأخطاء الشائعة بالمواد اللغوية وتنوع مجالات اللحن والتصحيح اللغوى وتعدد المستويات اللغوية التى تنتمى إليها هذه المواد بين المستوى الصرفى والدلالى والتركيبى و الصوتى، كما أن فيه اهتماماً بظواهر إملائية؛ مما يدل على التعمق والخبرة اللغوية التى ينبغى أن يفيد من نواتجها مستعملو العربية.

٤- أسس التخطئة والتصحيح فى معجم الأخطاء الشائعة: من يقرأ معجم الأخطاء الشائعة يلاحظ فيه مجموعة من الأسس التى سار عليها محمد العدنانى فى التخطئة والتصحيح، ولعل أبرز هذه الأسس ما يأتى :

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

٤-١- الأخذ بآراء علماء اللغة وباستعمال بعضهم، مع مراعاة التسلسل التاريخي: قرر محمد العدناني أنه اعتمد في تصويب اللفظ بناء على ورودها " في أمهات كتب النحو معتمداً على رأى مدرسة البصريين أو الكوفيين ... وبعيداً عن التعقيد، مع إجازة رأى المدرسة الأخرى" ^(١٩)، كما في تصويب كتابة كلمة مائة بحذف الألف أخذاً برأى الكوفيين (٢٣٢/٩٧٣).

وثمة موقف لمحمد العدناني من هؤلاء العلماء مؤداه أنه لم يجعل نفسه أسيراً لآراء القدماء من علماء العربية، وقد وضح هذا الموقف في قوله: " وأنا- وإن كنت ممن يحيطون العباقرة من أجدادنا بهالة من التقديس- لا أنزههم عن الخطأ؛ لأن العصمة لله وحده، وأرى أن نصح ما ارتكبه من أخطاء لغوية أو نحوية أو صرفية أو إملائية، ونذكر الأسباب التي حملتنا على ذلك التصحيح، مشفوعة بالحجج الدامغة التي لا يأتيناها الشك... " ^(٢٠)؛ فقد خالف ما ذهب إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي وإبراهيم الزجاج من امتناع جر الآن بحرف جر؛ لأنها- عندهما - ظرف زمان مبنى على الفتح حتى لو دخل عليها حرف جر، أما محمد العدناني فمن وجهة نظره أن ظرفية الآن غالبية لازمة، لكن قد يُخرج عنها إلى الاسمية؛ ومن ثم ذهب محمد العدناني إلى جواز بناء كلمة الآن وإعرابها (٢٠/٣)، كما أنه خالف سيبويه ومن تابعه من نحاة العربية في تقريرهم عدم جواز جمع فَعْل صحيح العين غير المضاعف على أفعال، ودليل محمد العدناني ورود نحو ثلاثمائة وأربعين كلمة على ذلك الوزن الصرفي قد جمعت على أفعال، ومن ثم أجاز جمع بَحْث على أَبْحَاث (٣٤/٦١، ٣٥)، وخالف أيضاً رأى مصطفى الغلاييني في صحة القول : ماله وفير، بحجة أنه قول مقبول

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

فى الذوق والسمع؛ ولم يقتنع محمد العدنانى بهذا التبرير؛ لأننا إذا نسجنا على منواله فتحنا علينا أبواباً من الفوضى وتشويش الفكر يصعب علينا إغلاقها، ثم رأى أن صواب ذلك القول هو : ماله وافر أو وفر وإغلاقها، ثم رأى أن صواب ذلك القول هو : ماله وافر أو وفر (٢٧٠/١١٦٢).

ونتيجة لهذا الموقف حرص محمد العدنانى على " الدعوة بإلحاح إلى إبقاء باب الاجتهاد النحوى واللغوى مفتوحاً فى وجوه علماء النحو واللغة" (٢١)، ولم يكن مجرد ناقل، بل حدد منهجاً فى التعامل مع التراث اللغوى العربى؛ حيث قال: " إن أكثر الكتب التى ألفت عن الأخطاء الشائعة فى جل البلدان العربية، قد أخذت منها بعض المهم الصحيح، وذكرته فى هذا المعجم، بعد دراسة دقيقة، بأسلوبى الخاص وتحقيقى الخاص، بقليل من الإيجاز غالباً، أما الصواب الذى وجدت مؤلفى تلك الكتب يخطئونه، فقد ذكرت معظم ما قالته المصادر التى تؤيد رأيى، بادئاً - فى كثير من الأحيان - بأقدم مؤلف، ومنقولاً بالتسلسل التاريخى إلى من توفى بعده، حتى أنتهى بآخر من توفى من المؤلفين" (٢٢)؛ ففى مادة (أ ل ف) راعى محمد العدنانى التسلسل التاريخى فى عرض المصادر التى ذهب أصحابها إلى تذكير كلمة ألف فأوردها على الترتيب الآتى: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ت ٣٩٨هـ)، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، ومختار الصحاح للرازي (ت ٦٦٦هـ)، والمصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠ أو ٧٧٢هـ)، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا (ت ١٩٥٣م) (٢٦/٣٤).

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

وقد صرح محمد العدناني بأنه أخذ بآراء علماء اللغة في تصويب الكلمات المألوفة في الاستعمال اللغوي الحديث؛ حيث قال: "تشبثت بكل كلمة مألوفة لدينا تفوهت بها إحدى القبائل في العصر الجاهلي، وكل رأى قاله البصريون أو الكوفيون أو نحوى مفكر عبقري، كابن جنى وابن هشام الأنصارى وابن مالك، أو لغوى فذ، كالزمخشري وابن منظور والزبيدي؛ لأجيز تلك الكلمة وذلك الرأى" (٢٣)؛ ففى تصويبه جملة: هذا مما يؤسف له، استند إلى قول لأبى على القالى وإلى رأى ابن جنى فى استعمال الحروف بعضها مكان بعض (٢٥/٢٩).

ولم يكن محمد العدناني متكافئاً فى حشد المصادر والآراء، وقد صرح بهذا حيث قال: "لم أبحث عن الكلمة فى جميع المعجمات، إذا رأيت أن عددًا منها يؤيد استعمالها، ولكننى رحت أبحث عنها فى جميع المعاجم وكتب اللغة الموثقة، كلما رأيت أديباً شهيراً أو لغوياً كبيراً استعمالها، دون أن أجد فى المعجمات وكتب اللغة ما يؤيد ذلك؛ مما حملنى على مواصلة البحث، حتى إذا وجدت مصدراً موثقاً واحداً يجيز استعمالها أيدته بعد أن أذكر جميع المصادر التى لا تجيز ذلك، وإذا لم أجد مصدراً واحداً أو مصدرين أو أكثر تقول بجواز استعمالها ذكرت أنها خطأ يجب اجتنابه" (٢٤)، على نحو ما فعل فى تصويبه تأنيث كلمة بَحَتْ وإجازته تثنيته وجمعها؛ مستنداً إلى ما أورده كثير من صناع المعجمات، كابن منظور والفيروزآبادى والزبيدي وغيرهم (٦٠ / ٣٤)، وذهب محمد العدناني إلى تخطئة القول: تأكدت جبن عدونا؛ استناداً إلى ما ورد فى لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي والمعجم الوسيط والمعجم الكبير إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من أن

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

الفعل تأكد فعل لازم؛ومن ثم رفض محمد العدناني ما ذهب إليه مصطفى جواد من تصويب هذا القول، ولاسيما أن المجامع العربية لم تجز تعدية الفعل تأكد (٢٦/٣٣).

٤- ٢- الأخذ بآراء مجامع اللغة العربية: قرر محمد العدناني التزامه في معجمه بقبول جميع ما ورد عن مجامع اللغة العربية؛حيث قال:"وأما الأمور التي ألزمت نفسي بها في هذا المعجم فكثيرة، منها: ... قبول جميع ما اخترته من الكلمات التي أقرتها مجامعنا اللغوية"^(٢٥)، ولم يرض "برأى لعضو في أحد المجامع، إلا إذا وافق عليه المجمع الذي ينتمي إليه، أو أي مجمع عربي آخر"^(٢٦)؛ فقد رأى محمد العدناني جواز فتح الميم في اسم المكان مَتَحَف؛استنادًا إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛إذ برر هذا الرأي بشيوع الاستعمال، وأجاز محمد العدناني إلحاق تاء التأنيث بهذه الكلمة لتصبح مَتَحَفَة؛نظرًا لاعتماد المجمع نفسه هذا الاستعمال في مؤتمره بالدورة الثالثة والثلاثين في يناير ١٩٦٧م (٤٨/١٢٤).

وعند اجتهد محمد العدناني في رأى خلافي بين اللغويين إذا به يرجح ما له سند من آراء المجامع اللغوية العربية؛ومن ثم قال: "وعندما أرى الخلاف شديدًا بين أئمة اللغة أو أئمة النحو والصرف، أرجع إلى المنطق والعقل فأعمل بوحيهما، على أن أفوز بموافقة واحد من المجامع العربية على الأقل، إن لم أستطع الفوز بموافقتها كلها؛حتى لا يدب التشويش والفوضى في لغتنا الخالدة"^(٢٧)؛ففي حالة إبداء رأيه الشخصي يدعمه بأدلة، كما في إجازته استعمال صيغة فَاعَلَ من بَرِحَ، مستدلًا باستعمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن منظور هذه الصيغة (٣٦/٦٧).

جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن

ولا يكتفى محمد العدناني بالأدلة عندما يأتى برأى خاص به، بل يعرض هذا الرأى " بعد ذلك على مجامعنا اللغوية؛ استئناسًا بأرائها، حتى إذا أقرته نكون قد حططنا بعض السهام التى يصوبها أعداء العروبة إلى قلب الضاد...." (٢٨)؛ ومن ثم قال: "لم أنصح باستعمال كلمة اقترحتها فى هذا المعجم، ما لم توافق على ذلك مجامعنا أو أحدها" (٢٩)؛ ومن ثم اقترح أن ترسم الألف المقصورة فى نهاية كلمة موسيقًا ألفًا أو ياء؛ لأن معظم الأدباء والمعاجم الحديثة بما فيها المعجم الوسيط إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة يرسمونها بالياء، وتعدى الاقتراح إلى دعوة المجمع العربية فى دمشق وبغداد وعمّان ومكتب تنسيق التعريب فى الرباط إلى الحذو حذو مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى رسم الألف فى هذه الكلمة (٢٣٦/٩٩٤)، وقد رفض محمد العدناني استعمال كلمة الأرستقراطية؛ لأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يذكرها فى معجميه الوسيط والكبير، كما أنها لم تذكر فى معاجم المحيط وأقرب الموارد ومتن اللغة، ولم يوافق على استعمالها أحد المجامع اللغوية العربية (٢٣/٢٤، ٢٤)، وعندما اقترح حذف الواو التى بعد الهمزة من أولى بمعنى نوى إذا به يطرح السؤال: ما هو رأى مجامعنا اللغوية فى القاهرة ودمشق وبغداد وعمّان ومكتب تنسيق التعريب فى الرباط؟ (٣٢/٥٤).

٤-٣- الأخذ بالسماع والقياس: يلاحظ حرص محمد العدناني على الأخذ بهذين الأصلين من أصول اللغة؛ فقد أخذ بما سمع عن القبائل العربية المحتج بها منذ العصر الجاهلى؛ ومن ثم اعتمد محمد العدناني صحة ما ورد عن إحدى هذه القبائل، وصرح بهذا؛ حيث قال: "تشبّثت بكل كلمة مألوفة لدينا تفوهت بها إحدى القبائل فى

العصر الجاهلى^(٣٠)، كما أنه أخذ بالقياس فى تصويباته اللغوية، وصرح بأنه يغلب فى معجمه القياس على السماع إذا كان المروى عن الأعراب مخالفاً القياس والعقل؛ حيث نص على أنه ألزم نفسه فى صناعة المعجم بأمور، منها: "استتكار بعض ما جاء على لسان الأعراب الأميين من أخطاء، مثل: كسر حرف المضارعة فى إخال، ورفع الأسماء الخمسة بالألف، كقولهم: مكره أخاك لا بطل، وتحبيز الرجوع إلى القياس والعقل؛ فنحن لا نستطيع الاعتماد على ما قاله جميع الأعراب... واستتكرت أيضاً بعض ما جاء فى الشعر الجاهلى أو الإسلامى مخالفاً القياس والقواعد النحوية"^(٣١)، على نحو ما صنع فى التسليم بجمع فَعَلَ على أَفْعَال قياساً مطرداً؛ ومن هنا أجاز أن تجمع كلمة بَحَثَ على أبحاث قياساً على كلمة فَرَّخَ ونظائرها (٦١ / ٣٤ ، ٣٥)، كما ذهب إلى صحة كلمة الاتفاقية مقراً بصواب اشتقاق المصدر الصناعى قياساً مطرداً بزيادة ياء مشددة وتاء مربوطة على مصدره (٢٧٠ / ١١٦٤)، فى حين خطأ القول: تَوَزَّفَ الظلال فى البساتين، أى تتسع وتمتد، ورأى أن الصواب: تَرَفَّ الظلال فى البساتين؛ موظفاً القياس؛ حيث ذكر أن الفعل وَرَفَ مثال واوى مضارعه مكسور العين؛ ومن ثم تحذف واوه فى المضارع، وهذا يشمل كل فعل مثال واوى من باب ضَرَبَ مفتوح العين فى الماضى مكسورها فى المضارع، وباب حَسِبَ مكسور العين فى الماضى والمضارع (١١٤٦ / ٢٦٦ ، ٢٦٧).

٤-٤ - الاكتفاء بتصحيح الكلمات التى يخطئ فى استعمالها كثير من الكتاب، والإطنا ب فى تصحيح ما يُعتَقَد أنه لحن مصحوباً بالأدلة: اكتفى محمد العدنانى بتناول الأخطاء اللغوية المنتشرة بين كثير من

جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن

الكتاب، وحرص على تصحيح ما يعتقد بعضهم أنه لحن، ذاكرًا الأدلة على صحته، فعلى سبيل المثال رأى أنه يصح في الأسلوب الذي يشتمل على أم المتصلة الاستغناء عن همزة التسوية إذا لم يحدث لبس؛ ومن ثم ذهب إلى صحة القول: لا بد للعرب من استرداد فلسطين طال الزمن أم قصر، وهو قول يُعتقد أن فيه لحنًا وأن صوابه يتحقق بإثبات همزة التسوية؛ فيقال: لا بد للعرب من استرداد فلسطين سواء أطلال الزمن أم قصر، وقد فضل محمد العدناني استعمال الأسلوب بحذف همزة التسوية؛ لأنه أكثر اختصارًا، كما أن حذف الهمزة منه لا يوقع في لبس (٢٠/١٩)، وذهب محمد العدناني إلى صحة الجملة: وطّد العلائق، على الرغم من اعتقاد إبراهيم اليازجي أن فيها لحنًا في استعمال الفعل وطّد للدلالة على التأكيد، وحجة محمد العدناني في ذلك أن من الدلالات المذكورة لهذا الفعل في بعض المعجمات العربية: ثَبَّتَ وَثَقَّلَ (١١٥٩/٢٦٩).

٤-٥- تخطئة استعمال الدخيل وتصويب استعمال المولد بشرط: خطأ محمد العدناني استعمال الألفاظ الدخيلة على العربية وهي تلك الألفاظ المقترضة من لغات أخرى، فعلى سبيل المثال خطأ استعمال كلمة أرستقراطية المقترضة من اليونانية؛ لعدم موافقة أحد المجامع اللغوية على استعمالها، ودعا إلى استعمال كلمة الإتراف بدلاً منها (٢٣/٢٤، ٢٤)، وللأسبب نفسه خطأ استعمال كلمة البنك المقترضة من الإنجليزية، ودعا إلى استعمال كلمة المصرف بدلاً منها (١٠٩/٤٢)، وخطأ استعمال كلمة بوليس المقترضة من الإنجليزية، ودعا إلى استعمال كلمة شرطة بدلاً منها؛ لأنها من

الكلمات الواردة فى المعجم الوسيط، كما أنها من الكلمات التى أقر استعمالها المجمع العلمى العربى بدمشق (٤٥/١١٩)، وخطأ محمد العدنانى كلمة بوفيه المقترضة من الفرنسية، ودعا إلى استعمال كلمة مقصِف بدلاً منها؛ لأنها معتمدة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٤٤/١١٧)، ويلاحظ أن محمدًا العدنانى صوب استعمال الألفاظ المولدة التى استعملها الناس قديمًا بعد عصر الرواية، على نحو ما صنع فى دعوته إلى استعمال كلمة نُزِل للدلالة على نوع من المنازل (٤٢/١٠٧)، واستعمال كلمة نافورة للدلالة على صنوبر ونحوه، يكون فى الدور أو فى الساحات أو فى الحدائق، يندفع منه الماء بالضغط إلى أعلى؛ تبريدًا للمكان أو تجميلًا له، ويلاحظ أن تصويب محمد العدنانى استعمال الألفاظ المولدة مشروط بورودها فى أحد المعجمات العربية، وقد صرح بهذا؛ حيث قال: " لم أقبل الكلمات المولدة الحديثة التى انفرد بذكرها المعجم الوسيط إذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يوافق على استعمالها، مع أننى اقترحت على المجمع الموافقة على بعضها؛ لأننى اعتقدت أن المعجم كان مصيبًا فى رأيه" (٣٢)؛ ومن ثم أيد محمد العدنانى المعجم الوسيط فى استعمال كلمة نافورة (٢٥١/١٠٦١).

٤-٦- الابتعاد عن اللفظ العربى غير المألوف فى الاستعمال: يلاحظ أن محمدًا العدنانى سار على مبدأ ألفة الاستعمال فى ترجيح صحة استعمال لفظ على آخر مما يقع فيه خطأ لغوى؛ حيث فضل استعمال اللفظ المألوف بعد تصويب ما حدث فيه من لحن، فعلى سبيل المثال قرر محمد العدنانى صحة كلمة رواميز للدلالة على العينات، غير أنه آثر الإعراض عن استعمالها؛ لأنها غير مألوفة فى الاستعمال، مع

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

تفضيل استعمال كلمتي عَيْنَة ونموذج؛ لأنها مألوفتان في الاستعمال؛ حيث قال: "وأنا لا أنصح باستعمال كلمة رواميز مع أنها عربية؛ لأنها غير مألوفة، وأوثر استعمال كلمة عَيْنَة؛ لأن مجمع اللغة العربية القاهري وضعها في معجمه الوسيط، ولا أرى بأساً باستعمال نموذج، وإن كانت فارسية معربة؛ لأنها مألوفة، وفي الفصحى كثير من أشباهها" (١٨٣/٧٦١).

٤-٧- تصحيح المشترك بين الفصحى والعامية للتقريب بينهما: حرص محمد العدناني على إظهار الألفاظ العامية الفصيحة في آن؛ محاولاً التقريب بين الفصحى والعامية؛ ومن ثم وضح أن هذه الألفاظ صحيحة، وخطأ من يدعى أنها غير فصيحة، مثل تصويبه كلمة برطيل للدلالة على الرشوة؛ حيث قال عنها: "أخطأ من ظنها غير فصيحة؛ لأننا نقول: برطْلَه فتبرطَل، أي: رشاه فارتشى" (٣٦/٧٢).

ولعله يتضح مما سبق استناد محمد العدناني - غالباً - في تصحيح الأخطاء الشائعة على ورود الاستعمال الصحيح للفظ في القرآن الكريم أو في حديث نبوي قولي رواه مسلم عربي أو في أمهات المعجمات العربية أو في الشعر العربي أو في النثر العربي حتى نهاية عصر الاحتجاج أو فيما أقر من المجامع العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وعمّان أو مكتب تنسيق التعريب في الرباط أو في أمهات الكتب اللغوية، وعند حدوث خلاف بين علماء العربية في صحة لفظ يرجح ما يتوافق مع ما صدر عن أحد المجامع اللغوية العربية.

٥- قراءة نقدية لتفسيرات لغوية لدى محمد العدناني في معجم الأخطاء الشائعة: ثمة ملاحظات على بعض الألفاظ التي أوردها محمد

العدنانى فى مجالات اللحن والتصحيح اللغوى فى معجم الأخطاء الشائعة، منها فى المجال الصرفى اكتفاؤه فى تصحيحه كلمة أمسيّة بدلاً من أمسيّة بورودها مضعفة الياء فى سبعة معجمات هى: تاج اللغة وصحاح العربية وأساس البلاغة ولسان العرب وتاج العروس ومد القاموس والمعجم الوسيط والمعجم الكبير (١٩٩٥/٢٣٦)، ولم يعرض الرأى الآخر لدى بعض اللغويين كابن السكيت وابن قتيبة وابن الجوزى والصفدى؛ حيث أجازوا الكلمة بتخفيف الياء^(٣٣)، كما أن لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة أجازت "ما تجرى به الأقلام وما هو شائع فى الاستعمال (أمسيّة)؛ تنظيراً بين الأمسيّة والأغنية التى نصت المعجمات على ورودها بياء مفتوحة مخففة، مع أنها على وزن أفْعُولَة"^(٣٤)، وربما يرجع عدم ذكر هذا الرأى إلى أن القياس على كلمة أغنية بتخفيف الياء قياس على لغة ضعيفة^(٣٥)؛ ومن ثم فقبوله محل نظر ونقاش.

ولم يقدم محمد العدنانى تفسيراً لغوياً لتضعيف الياء فى كلمة أمسيّة، على الرغم من أن من الواضح أن الكلمة حدث فيها إعلال بالقلب؛ لأن أصلها أمسيّة، على وزن أفْعُولَة، وأبدلت الواو ياء وأدغمت فى الياء الأخيرة فصارت ياء مضعفة؛ لأن "الياء والواو بمنزلة التى تدانت مخارجهما؛ لكثرة استعمالهم إياهما وممرهما على ألسنتهم، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها، كان العمل من وجه واحد، ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم"^(٣٦).

وخطأ محمد العدنانى كسر عين الفعل يرأس؛ فلا يجوز عنده يرئس؛ استناداً إلى ما ورد فى سبعة معجمات هى: تاج اللغة وصحاح العربية والمحكم وأساس البلاغة والمصباح المنير ومد القاموس ومعجم

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

متن اللغة والمعجم الوسيط (٩٨/٣٧٠)، غير أن السرقسطى وابن القطاع أوردا : "رئيس الإنسان والثور ورئست الشاة: اسود لونها"^(٣٧)؛ ومن ثم يصح استعمال يرئس مكسور العين للدلالة على السواد والجمع؛ فاستعماله مكسور العين ليس لحناً، وهذا يخالف ما قرره محمد العدناني.

وذهب محمد العدناني إلى أن الفعل استهتر من الأفعال المبنية للمجهول؛ ومن ثم فالصواب أن يقال: هذا رجل مُسْتَهْتَرٌ، أى كثير الأباطيل؛ لذا لا يجوز أن يصاغ منه اسم فاعل (٢٥٧/١٠٩٤)، غير أن من يطلع على الشعر العربى يجد صيغة اسم الفاعل قد اشتقت من هذا الفعل المبني للمعلوم فى قول عبدة بن الطبيب^(٣٨):

يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَهْدًا مُسْتَهْتَرًا جِدًّا وَلَيْسَ بِأَكِلٍ مَا يَجْمَعُ

ومن ثم فاشتقاق اسم الفاعل من هذا الفعل مبنياً للمعلوم اشتقاق صحيح.

وفى مجال الدلالة خطأ محمد العدناني استعمال الفعل شَجَبَ للدلالة على العيب والذم؛ فلا يقال: شجب أعمال فلان القذرة؛ لأن الصواب - على حد تصحيحه - جذب أعماله، أى عابها وذمها، أما شجب ففعل يدل على الإهلاك والحزن والإشغال والتداخل ودلالات أخرى، غير أنه لا يدل على العيب والذم (١٢٨/٥١٧)، إلا أن لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة أوردت النص الآتى: "يشيع فى اللغة العربية مثل قولهم: مصر تشجب العدوان، يقصد به أن مصر تستكر هذه الحرب أشد الاستتكار، ويؤخذ على هذا التعبير أن الشجب فى اللغة هو الإهلاك، وترى اللجنة أن المراد بالشجب فى الاستعمال المعاصر هو الرفض للشئ والاستبعاد له والرغبة فى محوه لاستتكاره، والمجاز يتسع لحمل الشجب على الإهلاك؛ لأنه يلزم من

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

الاستتكار الشديد والرغبة في زواله؛ وعلى ذلك تجيز اللجنة استعمال الشجب في دلالاته المعاصرة^(٣٩).

ومن هذا النص يتضح أن اللجنة سوغت استعمال شجب للدلالة على رفض الشيء واستبعاده والرغبة في محوه لحدوث عيب فيه؛ ومن ثم يتم استنكاره؛ فيحمل الشجب بهذه الدلالة المعاصرة على الإهلاك مجازاً؛ ومن ثم يكون الاستعمال الذى خطأه محمد العدنانى صحيحاً، ولا سيما أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقر هذا الاستعمال^(٤٠).

وفى المجال التركيبى ذهب محمد العدنانى إلى تخطئة نيابة حرف الجر (على) عن حرف الجر (اللام) فى التركيب: لا ينبغى له؛ فقرر أنه لا يجوز القول: لا ينبغى عليه أن يفعل كذا، وأرجع سبب هذا التصحيح إلى أن الفعل ينبغى جاء فى القرآن الكريم ست مرات متلوّاً بحرف الجر اللام (٤٠/٩٥)، غير أنه يمكن أن يرد على هذا بأن القرآن الكريم لم يأت بجميع الاستعمالات اللغوية العربية، كما أن ثمة حروف جر متعاقبة، فقد يستعمل على بدلاً من حرف الجر اللام، على نحو ما فى قول عمرو بن معد يكرب^(٤١):

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أُطْعَنَ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ

فحرف الجر على تضمن دلالة حرف الجر اللام فى الشطر الأول من البيت، كما أن الجاحظ استعمل الفعل ينبغى مصحوباً بحرف الجر (على)، نحو قوله: "وكان ينبغى على الرجال فى الجملة أن يكونوا أبخل من النساء"^(٤٢)، ولعل الفعل ينبغى فى مثل هذا الاستعمال تضمن دلالة الفعل يجب؛ ومن ثم يكون الاستعمالان: ينبغى له وعليه، صحيحين.

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

ورأى محمد العدناني تخطئة نيابة حرف الجر اللام عن الباء في التركيب: خصَّصَ زوجَه بالبيت؛ فقرَّر أنه لا يجوز القول: خصَّصَ فلان البيتَ لزوجِه (٢٧٩/٧٨)، ولم يذكر أى سبب للتخطئة، غير أنه يمكن أن يرد على هذا بأن الزمخشري أورد الفعل اختصَّ مصحوبًا باللام؛ فيقال: "قد اختصَّصته لنفسى" ^(٤٣)، كما أن بعض نحاة العربية استعمل اللام بدلاً من الباء مع اسم الفاعل المشتق من الفعل خصَّصَ، على نحو ما في قول الفراء: "وإنما هو خاص للمؤنث" ^(٤٤)، وقول ابن خالويه: "الرحمن اسم خاص لله" ^(٤٥)؛ ومن ثم فالاستعمالان صحيحان؛ فالتضمين ونيابة الحروف واردة في كلام العرب ^(٤٦).

وفي المجال الإملائي ذهب محمد العدناني إلى حذف الألف التالية للميم المكسورة في كلمة مائة (٩٧٣/٢٣٢)، وجواز إثبات واو أخرى بعد الواو في كلمة هاون للدلالة على الوعاء الذى يدق فيه الدواء وغيره (١١٢٠/٢٦١)، وأرى أن الأفضل الإبقاء على حرف الألف في كلمة مائة، وإثبات واو واحدة في كتابة كلمة هاون سابقة الذكر؛ حتى لا ينفصم مستعملو العربية المحدثون والمعاصرون عن التراث العربى الهائل الذى يحتفظ بهذين الاستعمالين في كتابة هاتين الكلمتين ^(٤٧).

ويلاحظ مخالفة محمد العدناني الأسس آنفة الذكر فى مواضع قليلة بمعجمه، منها ما حدث منه عند تصويب الخطأ فى استعمال إذن فى القول: إن مدحتنى إذن أمدحك؛ حيث أشار إلى أن الصواب هنا هو جزم الفعل أمدح؛ لأن إذن فى هذه الحالة لا تنصب الفعل؛ فهى لم تصدر الجملة (٢١/٢٣)، غير أن محمدًا العدناني لم يذكر أحد علماء النحو العربى ممن قرروا هذه القاعدة، كما أنه لم يذكر أى مصدر لهؤلاء العلماء ولا رأى أحد المجامع اللغوية العربية لدعم تصويبه، وهذا ما

د. عصام الدين عبد السلام أبو زلال

حدث عند تصويبه الخطأ الوارد فى الجملة: أحب شراب التمر هندی؛ حيث اكتفى بالنص على أن الصواب: أحب شراب التمر الهندی؛ لأن النعت يجب أن يتبع المنعوت من حيث تعريفه وتكثيره (٤٨/١٢٨).

وصوب محمد العدنانى الفعل تأسس فى الجملة: تأسست المدرسة عام كذا؛ لأن فعل المطاوعة من فَعَّلَ هو تَفَعَّلَ (٢٤/٢٧)، ويلاحظ أنه لم يُرجع المطلاع على معجمه إلى أى مصدر من مصادر الصرف العربى ولا إلى أحد علمائه ولا إلى أحد المجامع اللغوية العربية للتدليل على صحة هذا رأى، وهذا ما حدث عند تخطئة محمد العدنانى تذكر كلمة بنصر وتقريره أنها كلمة مؤنثة (٤٢/١٠٨)، وعندما خطأ تكتية القلب بابن الحنايا ذاهباً إلى أن الصواب أن يكنى بابن الأخناء (٤٣/١١٢)، لم يورد أى مصدر دلالى يدعم رأيه ولا أى رأى لأى عالم من علماء الدلالة العرب ولا رأى أحد المجامع اللغوية العربية، ولم يوثق ما أورده من أى معجم، وعندما عرض حالات كتابة كلمة ابن بين علمين (٤٣/١١١)، لم يوثق ما أورده من المصادر والمراجع الإملائية العربية، ولم يعرض أى رأى لأحد علماء العربية الذين تناولوا هذه المسألة الإملائية ولا رأى أحد المجامع اللغوية العربية، وهذا ما حدث من محمد العدنانى عندما قام بتخطئة نطق كلمة البِسْلَة بالزأى بدلاً من السين (٣٧/٧٧)؛ حيث لم يورد أى مصدر من مصادر علم الأصوات ولا أى معجم ولا رأى أحد المجامع اللغوية العربية ليثبت من خلالها صحة رأيه.

وعلى الرغم من ذلك يمكن الاستفادة من الأسس السابقة لمواجهة اللحن فى الاستعمال اللغوى العربى المعاصر، ولا سيما أن محمداً

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

العدناني- بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف معه فى بعض آرائه - كشف بسيره على هذه الأسس فى معظم معجمه أنه لم يكن متشددًا فى الالتزام الصارم بما ورد عند القدماء، ولم يكن مفرطًا فى تساهله تجاه تصحيح بعض الاستعمالات اللغوية؛ فقد وقف موقفًا وسطًا بين موقفى القدماء من علماء العربية الذين عالجوا قضية اللحن^(٤٨)، وقد كان محمد العدناني حريصًا على هذا النهج فى معجمه؛ حيث قال: "حاولت جهدى- فى أغلب الأحيان- الاكتفاء بتحقيق الكلمات الصعبة التى يخطئ فى استعمالها عدد كبير من الكتاب، واضطرت إلى الإطناب فى تصويب الكلمات التى يكادون يجمعون على أنها خطأ، مع أنها صواب، وفندت البراهين التى أوردوها لتخطئتها برهانًا برهانًا؛ لأثبت أنهم هم المخطئون، وأن الفصحى ذات صدر رحب ولها دروب كثيرة توصل إلى الصواب، ولأزيل عبئًا ثقیلاً جائئًا على ألباب أدبائنا، وكثيرًا من الشكوك التى كانت تحوم حول صحة تلك الكلمات أو غلطها"^(٤٩)، وقد أكد هذا الموقف الوسطى؛ حيث قال: "أنصح بتعديده المفعول به الأول للفعل وهب باللام؛ تشبهًا بالقرآن الكريم قمة مراجعنا اللغوية، ومجاعة لرأى جل لغويينا... دون أن أخطئ من يعدون الفعل وهب بنفسه إلى مفعولين؛ لأن من واجبنا تبسيط الأمور اللغوية لا تعقيدها، وفى وسع المخلصين منا تذليل كثير من العقبات اللغوية والنحوية، دون أن نمس جوهر لغتنا الخالدة رغم أنوف أعدائنا الذين يسعون إلى تحطيمها؛ ليحطموا معها قوميتنا العربية التى نعتز بها اعتزازًا كبيرًا" (٢٧٤/١١٧٧).

النتائج:

فى ضوء ما سبق يمكن إجمال أهم نتائج البحث فيما يأتى:

- كان محمد العدنانى من المتحمسين لنقاء العربية والدعوة لتجديدها بإبقاء باب الاجتهاد اللغوى مفتوحاً أمام العلماء، كما دعا إلى توحيد مجامع اللغة العربية فى العالم، وأن تتبثق من ذلك المجمع الموحد لجنة تنظر فى المولد والمغرب والدخيل.

- معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدنانى معيارى عام صغير الحجم تأسس على فكرة الخطأ والتصحيح فى الاستعمال اللغوى الحديث.

- ترجع ندرة المواد الموسوعية فى معجم الأخطاء الشائعة إلى أن صانعه استقى معظم مادته من مصادر معجمية وأخرى من علوم اللغة العربية.

- وضع محمد العدنانى فى هذا المعجم الصائب من الألفاظ عنواناً للمادة اللغوية، ورتب الأغلط حسب الترتيب المتبع فى المعجمات اللغوية العربية الحديثة، وهى طريقة الترتيب الألفبائى وقام بتزقيم المواد اللغوية التى تعرض لها.

- ضبط محمد العدنانى فى هذا المعجم الألفاظ ضبط بنية؛ حرصاً منه على عدم الوقوع فى لبس وغموض.

- غلب على طريقة إيضاح المداخل فى معجم الأخطاء الشائعة الشرح بالجمال، مع استعمال طريقة الإحالة إلى مداخل أخرى أحياناً.

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

- ثمة علاقة بين الدالتين المعجمية والاصطلاحية للحن؛ لأنه بدلالته الأخيرة نوع من الميل؛ فهو ميل وعدول لغوى؛ ومن هنا فالعلاقة بين الدالتين علاقة بين العام والخاص.

- تنوعت مجالات اللحن والتصحيح اللغوى فى معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني فشملت المجال الصرفى ومجال الدلالة والمجال التركيبى والمجال الإملائى والمجال الإملائى الصوتى.

- المجال الصرفى هو الأكثر شيوعاً فى معجم الأخطاء الشائعة؛ حيث بلغت نسبته المئوية ٥٠,٠٨٣%، فى حين أن المجال الإملائى الصوتى هو الأقل شيوعاً فى هذا المعجم؛ حيث بلغت نسبته المئوية ١,١٧٢%، وفى هذا دلالة على أن انتشار اللحن فى المجال الصرفى أكثر من انتشاره فى المجالات اللغوية الأخرى.

- سار محمد العدناني على مجموعة من الأسس فى التخطئة والتصحيح، ولعل أبرزها: الأخذ بآراء علماء اللغة وباستعمال بعضهم مع مراعاة التسلسل التاريخى، والأخذ بآراء مجامع اللغة العربية، والأخذ بالسماع والقياس، والاكتفاء بتصحيح الكلمات التى يخطئ فى استعمالها كثير من الكتاب، والإطناب فى تصحيح ما يُعتقد أنه لحن مصحوباً بالأدلة، وتخطئة استعمال الدخيل وتصويب استعمال المولد بشرط، والابتعاد عن اللفظ العربى غير المألوف فى الاستعمال، وتصحيح المشترك بين الفصحى والعامية للتقريب بينهما. ويمكن الاستفادة من هذه الأسس لمواجهة اللحن فى الاستعمال اللغوى العربى المعاصر.

- خالف محمد العدناني هذه الأسس فى مواضع قليلة بمعجمه.

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

- حالف التوفيق محمدًا العدناني في بعض آرائه في التصحيح والتخطئة، ولم يحالفه في بعضها الآخر.

- اجتهد محمد العدناني في مواجهة اللحن قدر استطاعته، ولم يكن متشددًا في الالتزام الصارم بما ورد عند القدماء، ولم يكن مفرطًا في تساهله تجاه تصحيح بعض الاستعمالات اللغوية؛ ومن ثم وقف موقفًا وسطًا بين موقفي القدماء من علماء العربية الذين عالجوا قضية اللحن.

ملحق : الخلفية الثقافية واللغوية لمحمد العدناني: هو اللغوي الأديب الفلسطيني محمد فريد عبد الله خورشيد، الشهير بمحمد العدناني. ولد عام ١٩٠٣ م في مدينة جنين بفلسطين لأسرة ذات أصل لبناني، وكان والده القائم مقام حاكمًا لجنين في عهد الخلافة العثمانية، ثم لطلوكرم وغزة والقدس ثم لدمشق وصيدا، وبسبب كثرة تنقل الوالد بين هذه البلدان درس محمد العدناني المرحلتين الابتدائية والإعدادية في جنين وطلوكرم وغزة ودمشق، واستكمل دراسته الثانوية في مدرسة الفنون بمدينة صيدا اللبنانية عام ١٩٢٠م، ثم التحق بالجامعة الأمريكية لدراسة الطب لمدة أربع سنوات، ثم تحول إلى دراسة الأدب العربي بالجامعة نفسها بعدما شجعه على ذلك أمير الشعراء أحمد شوقي في زيارته لبنان.

واللافت للانتباه أنه غير اسمه من محمد فريد عبد الله خورشيد إلى محمد العدناني؛ لأنه رأى أن اسم خورشيد ليس عربيًا أصيلاً، وكنى نفسه بأبي نزار، وبعد تخرجه عام ١٩٢٧ م عمل مدرسًا للغة العربية في الثانوية المركزية ودار المعلمين العليا في بغداد، ثم غادرها إلى فلسطين عام ١٩٣١م؛ بسبب قيام سلطات الاحتلال البريطاني باعتقاله

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

مرتين، واستقر في نابلس؛ حيث عمل مدرسًا للأدب العربي في كلية النجاح من سنة ١٩٣١م حتى سنة ١٩٣٣م، ثم انتقل إلى القدس للتدريس في الكلية الرشيدية لمدة تسع سنوات من سنة ١٩٣٣م إلى سنة ١٩٤٢م، واعتقل ثلاث مرات خلال هذه الفترة.

وفي سنة ١٩٤٢م نفت سلطات الاحتلال البريطاني محمدًا العدناني إلى يافا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، وتولى التدريس خلالها في المدرسة العامرية، ثم رحل إلى الزرقاء بالأردن بعد نكبة عام ١٩٤٨م ومكث فيها نحو ستة أشهر، ثم رحل إلى دمشق ودرّس في جامعتها وفي دار المعلمين، ثم انتقل إلى حلب ودرّس اللغة العربية في جامعتها، وشارك في إثراء الحركة الثقافية والحياة الأدبية، وأصبح أديبًا لامعًا، ومن أعماله في حلب رئاسة اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد القومي الفلسطيني في محافظتي حلب وإدلب، إبان الوحدة بين مصر وسوريا، وظل في حلب حتى تقاعده عام ١٩٦٤م، ثم رحل إلى لبنان، واستقر في صيدا مديرًا لكلية المقاصد، ثم مديرًا إداريًا لشركة تجارة ومقاولات، ثم انتقل إلى بيروت في عام ١٩٦٨م وتفرغ للعمل الأدبي، وظل فيها إلى أن توفي في الخامس من أغسطس سنة ١٩٨١م.

ومن المناصب التي تقلدها قبل وفاته: رئاسة جمعية العروة الوثقى في بيروت، كما كان عضو شرف في مجمع اللغة العربية الأردني. وله ستة دواوين مطبوعة، هي: اللهب وفجر العروبة والوثوب والروض وملحمة الأمومة والعدنانيات، وأبدع بعض الروايات لعل أشهرها: رواية في السرير، كما أصدر كتاب أمير الشعراء شوقي بين العاطفة والتاريخ، وجمع فيه أكثر من خمس وستين خطبة وقصيدة، واشتمل الكتاب على كلمات لبعض المميزين في العربية، مثل: أحمد زكي ومصطفى صادق الرافعي وأحمد محرم وإبراهيم ناجي.

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

ومن مؤلفاته أيضاً : الإعراب، والنحو البسيط، وعمر بن الخطاب، وأقاصيص الأطفال، وشارك إبراهيم القطان فى تأليف كتاب أبى بكر الصديق، وشارك آخرين فى تأليف الروضة للمحفوظات، كما أسهم فى الصناعة المعجمية بمعجمين عن الأخطاء اللغوية الشائعة، وهما: معجم الأخطاء الشائعة، وصدر فى طبعته الأولى عن مكتبة لبنان فى بيروت عام ١٩٧٣م، وهو محل البحث، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، وصدر عن المكتبة نفسها سنة ١٩٨٤م^(٥٠).

* *

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

الهوامش

- (١) محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٤م، ص ز.
- (٢) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص ٥.
- (٣) نفسه: ص ٦.
- (٤) انظر: تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٢٣.
- (٥) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، ص ١٢.
- (٦) انظر: نفسه: ص ٧.
- (٧) قمت بتدوين أرقام المواد اللغوية التي تناولتها في البحث متبوعة بأرقام صفحاتها في معجم الأخطاء الشائعة.
- (٨) انظر: ابن دريد (محمد بن الحسين): كتاب جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، مادة (ح ل ن)، والجوهري (إسماعيل بن حماد): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربي بمصر، د.ت، مادة (ل ح ن)، وابن منظور (محمد ابن مكرم): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة (ل ح ن)، والفيروزآبادي (محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، صورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م، مادة (ل ح ن)، والفيومي (أحمد بن محمد بن علي): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبدالعظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة (ل ح ن)، والزبيدي (محب الدين السيد محمد مرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، صورة عن طبعة المطبعة الخيرية بجمالية مصر، ط١، ١٣٠٦هـ، مادة (ل ح ن).

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

(٩) انظر: ابن فارس (أبا الحسين أحمد): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ١٣٦٦-١٣٧١هـ، مادة (ل ح ن).

(١٠) انظر: فؤاد البهى السيد: الذكاء، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٢٣٣، وفؤاد أبا حطب: القدرات العقلية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

(١١) محمد عيد: فى اللغة ودراساتها، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٩٧٤م، ص ٦٥، وانظر: عبدالعزيز مطر: لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م، ص ١٧.

(١٢) الزمخشري (محمود بن عمر): أساس البلاغة، تصحيح: منير محمد المدنى وزينب عبدالنعم القوصى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، مادة (ل ح ن).

(١٣) أبوالبقاء الحسين الكفوى: الكليات، المطبعة العامرة، ١٢٨٧هـ، ص ٥٧٩.

(١٤) يوهان فك: العربية: دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: رمضان عبدالقواب، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م، ص ٢٥٤.

(١٥) انظر: نعمة رحيم العزاوي: مناهج التصويب اللغوى، المورد، مج ٦، ١، ١٩٧٧م، ص ١٣-١٦، وعبدالعزیز مطر: نفسه، ص ٣٤-٣٦، وعبدالفتاح سليم: موسوعة اللحن فى اللغة: مظاهره ومقاييسه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٦م، ص ٤٧-٤٩.

(١٦) أبو الطيب اللغوى (عبدالواحد بن على): مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٥.

(١٧) حسام سعيد النعمى: الدراسات اللهجية الصوتية عند ابن جنى، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٣٥.

(١٨) ماجد الصايغ: الأخطاء الشائعة وأثرها فى تطور اللغة العربية، دار الفكر اللبنانى، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م، ص ٣٢.

(١٩) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، ص ٦.

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

(٢٠) نفسه: ص ٧.

(٢١) نفسه: ص ٩.

(٢٢) نفسه: ص ١٠.

(٢٣) نفسه: الصفحة نفسها.

(٢٤) نفسه: ص ١١.

(٢٥) نفسه: ص ٩.

(٢٦) نفسه: ص ١١.

(٢٧) نفسه: ص ٦.

(٢٨) نفسه: الصفحة نفسها.

(٢٩) نفسه: ص ١١.

(٣٠) نفسه: ص ١٠.

(٣١) نفسه: ص ٨.

(٣٢) نفسه: ص ١٠.

(٣٣) انظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام

هارون، دار المعارف، ط ٣، ١٩٧٠م، ص ١٨٠، وابن قتيبة: أدب الكاتب، تحقيق:

محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ٤، ١٩٦٣م،

ص ٢٩٤، وابن الجوزي: تقويم اللسان، تحقيق: عبدالعزيز مطر، دار المعارف،

القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٦٧، والصفدي: صحيح التصحيح وتحرير

التحريف، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م،

ص ٥١٣، وابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: مأمون الجنان،

دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ص ١٣٦.

(٣٤) محمد شوقي أمين: كتاب الألفاظ والأساليب، مطبوعات مجمع اللغة العربية،

القاهرة، ١٩٨٥م، ٢/٢٥٧.

د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال

(٣٥) انظر: ابن منظور: نفسه: مادة (غ ن ي)، والفيروز آبادي: نفسه: مادة (غ ن ي).

(٣٦) سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، ٣٦١/٢.

(٣٧) السرقسطي: الأفعال، تحقيق: حسين شرف، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٩٢م، ٩٦/٣. وانظر: ابن القطاع: الأفعال، تحقيق: سالم الكرنكي، عالم الكتب، بيروت، ط١٩٨٣، ١م، ٦١/٢.

(٣٨) المفصل الضبي: المفصليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٨٣م، ١٤٨/٢٨.

(٣٩) انظر: محمد شوقي أمين: القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب (١٩٣٤-١٩٨٧)، مراجعة: إبراهيم التيرزي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢١٩.

(٤٠) محمد شوقي أمين: كتاب الألفاظ والأساليب، ٢٣٣/٢.

(٤١) عمرو بن معد يكرب الزبيدي: ديوانه، جمع: هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٠م، ص٥٥.

(٤٢) الجاحظ: البخلاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٧٧م، ص١٢١.

(٤٣) الزمخشري: نفسه: مادة (خ ص ص).

(٤٤) الفراء: المذكر والمؤنث، تحقيق: مصطفى أحمد الزرقاء، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٤٥هـ، ص٣.

(٤٥) ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤١م، ص١٣.

(٤٦) انظر: محمد عبد المطلب البكاء: مصطفى جواد وجهوده اللغوية، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م، ص٢٣٣، وشوقي ضيف: تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٨٧-٩١.

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

(٤٧) انظر: عصام الدين أبا زلال: الكتابة العربية؛ أسس ومهارات، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠١١م، ص ١٢٥، ١٣١.

(٤٨) انظر: محمد ضاري جمادى: حركة التصحيح اللغوى فى العصر الحديث، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٣٦.

(٤٩) محمد العدناني : معجم الأخطاء الشائعة، ص ١٠.

(٥٠) انظر: محمد العدناني: نفسه: ص ٣٦٣، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، ص ٨٧٠.

* *

ثبت المصدر والمراجع

أولاً: المصدر :

محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م.

ثانياً: المراجع :

- ابن الجوزي: تقويم اللسان، تحقيق: عبدالعزيز مطر، دار

المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.

- ابن السكيت: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام

هارون، دار المعارف، ط ٣، ١٩٧٠م.

- ابن القطاع: الأفعال، ج ٢، تحقيق: سالم الكرنكوي، عالم

الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.

- ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن، دار الكتب

المصرية، القاهرة، ١٩٤١م.

- ابن دريد: كتاب جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم

للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، عيسى البابي

الحلبي، القاهرة، ١٣٦٦-١٣٧١هـ.

- ابن قتيبة: أدب الكاتب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة

السعادة، القاهرة، ط ٤، ١٩٦٣م.

- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: مأمون الجنان،

دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

- أبو البقاء الكفوى: الكليات، المطبعة العامرة، ١٢٨٧هـ.
- أبو الطيب اللغوى: مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٥م.
- الجاحظ: البلاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٧٧م.
- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربى بمصر، د.ت.
- الزبيدى:
- تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، مصورة عن طبعة المطبعة الخيرية بجمالية مصر، ط١، ١٣٠٦هـ.
- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، تحقيق: ضاحى عبد الباقي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٨م.
- الزمخشري: أساس البلاغة، تصحيح: منير محمد المدنى وزينب عبد النعيم القوصى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
- السرقسطى: الأفعال، ج٣، تحقيق: حسين شرف، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٩٢م.
- الصفدى: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق: السيد الشرقاوى، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٨٧م.
- الفراء: المذكر والمؤنث، تحقيق: مصطفى أحمد الزرقاء، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٤٥هـ.
- الفيروز ابادى: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

- ===== د. عصام الدين عبد السلام أبوزلال =====
- الفيومي: المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوى، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- المفضل الضبى: المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٨٣ م.
- تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨ م.
- حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية الصوتية عند ابن جنى، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٠ م.
- سيبويه: الكتاب، ج٢، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧ م.
- شوقي ضيف: تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- عبدالعزيز مطر: لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
- عبدالفتاح سليم: موسوعة اللحن فى اللغة؛ مظاهره ومقاييسه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٦ م.
- عصام الدين أبوزلال: الكتابة العربية؛ أسس ومهارات، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠١١ م.
- عمرو بن معد يكرب الزبيدى: ديوانه، جمع: هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٠ م.
- فؤاد أبوحطب: القدرات العقلية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢ م.
- فؤاد البهى السيد: الذكاء، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٩ م.

== جهد محمد العدناني في مواجهة اللحن ==

- ماجد الصايغ: الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.

- محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.

- محمد شوقي أمين:

• كتاب الألفاظ والأساليب، ج ٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.

• القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب (١٩٣٤-١٩٨٧)، مراجعة: إبراهيم الترسى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٩م.

- محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

- محمد عبد المطلب البكاء: مصطفى جواد وجهوده اللغوية، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م.

- محمد عيد: في اللغة ودراساتها، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٩٧٤م.

- نعمة رحيم العزاوي: مناهج التصويب اللغوي، المورد، مج ٦، ع ١، ١٩٧٧م.

- يوهان فك: العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

* * *